Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومن الجائز أن نلخص الدين العربى القديم ، فى أسمج أشكاله ، بأنه الجهد المبذول للكشف عن أقوى مسالك للبركة ، لاستعمالها ضد الأرواح الشريرة التى تكيد دائما ، وتهدد على الدوام .

بيد أننا لا نملك دليلاً على وجود حفلات قدسية تطابق فى الجزيرة العربية ما يماثلها لدى الرجال – الأطباء فى إفريقية ، وإن كان المعنى الأصلى لكلمة « طب » فى العربية إنما يشير ، فيما يبدو ، إلى دلالة معنى التعزيم ؛ ولقد كان أوْج العبادة فى الوثنية العربية هو الحج القبلى فى أوقات معينة إلى حجر مقدس ، وواجب العابدين أن يراعوا قواعد معنية تتصل باللباس ، وحلق الشعر .. الخ وببعض المحرمات ، وعلى أن تنتهى الطقوس كلها بطواف شعائرى حول البيت الحرام ، وذبح حيوان أو أكثر على الحجر الأسود وتناول غذاء دينى مشترك .

وفى ذلك العالم الذى يحبسه ما فوق الطبيعة ، ويضيق عليه الخناق ، كان الإلهى مألوفا وقريباً جد قريب ، ويبدو لأول وهلة أن ذلك نقيض اتصاف العرب بصفة واقعية شديدة تفرضها عليهم شروط حياتهم من الناحية الطبيعية ، وتعكسها أشعارهم [1] .

ولسنا بسبيل استقصاء هذا الوجه من وجوه العقائد الأسطورية ، وعلاقتها باللغة ، وإنما أردنا به أن ندلل على بطلان القول بأولية الحقيقة على ما يقتضيه العقل ، فلنعد إلى ما يتعلق بالمعنى المنطقى وأثره فى البلاغة العربية .

---

(١) جب : نية الفكر الدينى فى الإسلام ، تعريب عادل العوا ٦٥ – ٦٧ ط . جامعة دمشق .